الديموقراطيات الغربيـــة التقت لتشكل حلف شمـــال الاطلسي . وتعتبـــر الاحزاب الديموقراطية الاشتراكية في دول الحلف هذا الموقف اسهاما قويا مـــن اجل السلام ، وتعلن تصميمها الاكيد على الابقاء عليه » . [بيانات الاممية الاشتراكية ، لندن ص ٣ و١٤] .

٣ ـــ وجملة هذه المواقف تفسر وجود الحـــزب الحاكم الاسرائيلـــي في هذا الاطار . فطالما تعتبر معظم هذه الاحزاب ان الكيان الاسرائيلي كيان طبيعي كالكيان الالماني او الاسترالي ، فحزب غولدا مئير يستوفي شروط الانتساب « لاممية لندن » . وحتى لو تساءل اسرائيليان بسذاجة اذا كانت التفرقة العنصرية ، والتزمت الديني والقوانين الاستثنائية والاحلام التوسعية تسمح باطلاق لقب « الاشتراكية » على حكومة مئير* ، فمنطق « الاممية المسماة بالاشتراكية » يفسح المجال امامها للبقاء في كنفها . وحتى لو تشكل حزب مئير في غالبيته من العمال (مع ما للكلمة من مطاطية في اسرائيل) ، فان ما ينطبق على الدول الامبريالية في تحليل لينين المتعلق بالارستقراطية العمالية ، ينطبق بشكل متميز على اسرائيل التي الى جانب استغلالها لليـــد العاملة المحلية وتوظيفهـــا لاموالها في دول العالم الثالث ، تنعم بكافة طبقاتها بتبرعات خارجية ضخمة تضيف الى رخاء « عمالها » وتخفف من حدة التناقضات الطبقية ، هذا، علاوة على الجوانب الاخرى ذات الطابع السياسي والايديولوجي التي تلعب في الاتجاه نفسه .

٤ ـــ وعلى ضوء هذا التحليل ، يمكننا القول ان لا لقاء استراتيجيا ممكنـــا بين القوى الاشتراكية الثورية واي من احزاب الاممية الثانية . وعلى الصعيد التكتيكي ، بالنسبة لقوى المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربيـــة ، هنـــاك موقفـــان خاطئان يجب استبعادهما : الاول هو موقف العداء المطلق من كافة الاحزاب المنضويـــة تحت لواء « اممية لندن » ، والثاني هو اغراءات « الدخولية » اي محاولة تغيير مواقف الاممية (والمنظمات القريبة منها كالاتحادات العالمية للنساء والطلبة والعمال الخ ..) من خلال المشاركة فيها . فالموقف الاول موقف دغمائي غير ديناميكي يؤدي الى اضعاف جبهة المساندة العالمية والثاني موقف انتهازي يؤدي الى اضعاف قوى الثورة العربية نفسها . والموقف المناسب قد يكمن في اقامة **علاقات ثنائية** مع بعض الاحزاب المتقدمة داخـــل الاممية او حتى مع منظمات منبثقة عنها كمنظمات الشبيبة التي تقف احيانا على يسار قياداتها (كما هو الحال في حزبي السويد والمانيا الفيدرالية) . ولكن العنصر الحاسم سيكون النضال العمالي في الدول المعنية الذي سيعطي للطبقة المستغلة (بفتح الغين) الوعي الكافي لكشف زيف اشتراكية الاثرياء .

---

* مكسيم غيلان ولويس مارتون عضوا « لجنة الاتصال العالمية للمنظمات اليهودية من أجل السلام والعدل في الشرق الادنى » ، عن لوموند ١٩٧٣/١/١٤ .